

نَسَعَى - نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ - كَسُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ

(Arabic – We believers are Christ's ambassadors.)

أَحِبَّائِي.. حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: نَسَعَى - نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ - كَسُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ

وَمِنْ رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس نقرأ العَشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ:

"إِذَا نَسَعَى كَسُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا.. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ تَصَالِحًا مَعَ اللَّهِ".^١

مَنْ هُمْ سُفْرَاءُ الْمَسِيحِ؟ مَا مَوْهَلَاتُهُمْ؟ وَمَا مَرْكَزُهُمْ؟ وَمَا مَضْمُونُ رِسَالَتِهِمْ؟. وَفِي عِبَارَاتٍ بَسِيطَةٍ سَنَوْضِّحُ مَنْ هُمْ الْجَدِيرُونَ بِأَنْ يَكُونُوا سُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ وَبَغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. الْجَدِيرُونَ بِأَنْ يَكُونُوا سُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ بَهَاءُ مَجْدِ اللَّهِ وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قَدْرَتِهِ. الْجَدِيرُونَ بِأَنْ يَكُونُوا سُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ كِي يَمَثِلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ ذُو الْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ. إِنَّ مَوْهَلَاتَهُمْ تَشْهَدُ بِأَنْ كَلَامُهُمْ وُلْدُ الْوَلَادَةِ الثَّانِيَةِ. وَنَالِ غُفْرَانًا وَتَبْرِيرًا وَبُنُوَّةَ اللَّهِ بِقَبُولِهِ الرَّبِّ يَسُوعَ مُخْلِصًا شَخْصِيًّا لَهُ. لِذَلِكَ كَتَبَ اسْمُهُ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ. وَأَصْبَحَ مُخْتَارًا مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ لِيَكُونَ سَفِيرًا عَنِ الْمَسِيحِ رَبِّ الْحَيَاةِ.^٢

إِنَّ سُفْرَاءَ الْمَسِيحِ اخْتَبَرُوا حَلَاوَةَ الْحَيَاةِ مَعَهُ وَتَلَذَّذُوا بِالْعِشْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالشَّرَكَةِ الرَّوْحِيَّةِ مَعَ قَدِيسِي الْعَلِيِّ فِي مَحْضَرِ إِلَهِهِ الْقُدُّوسِ. وَاسْتَمْتَعُوا مَعًا بِالسَّمَاوِيَّاتِ مَعَ أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ عَلَى الْأَرْضِ مَعَ سَائِرِ الْبَشَرِ. وَيُزَاوِلُونَ أَعْمَالَهُمْ وَيَكْتَسِبُونَ عَيْشَهُمْ بِنَفْسٍ رَاضِيَةٍ. وَيَتَعَامَلُونَ بِمَحَبَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ مَعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ بِنَائَتِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ. وَإِنْ سَأَلْنَا عَنْ سُفْرَاءِ الْمَسِيحِ مَا هُوَ مَاضِيَتُهُمْ يُجِيبُنَا بِإِضَاحِ بُولُسِ الرَّسُولِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي أَسْفَسِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي: "وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْعَضْبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا. اللَّهُ الَّذِي هُوَ عَنِّي فِي الرَّحْمَةِ مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحْبَبْنَا بِهَا وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا. أَحْيَانًا مَعَ الْمَسِيحِ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ. وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".^٣

إِنَّمَا قَدْ صِرْنَا أَحْيَاءَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَلَقَدْ "كُنَّا قَبْلًا أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا. الَّتِي سَلَكْنَا فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ. حَسَبَ رِئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ". وَكَدَرْنَا الْآنَ يَتَجَهَّ نَحْوُ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي عَالَمِ الْإِثْمِ وَالْخَطِيئَةِ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا. وَنَسَعَى كَسُفْرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ تَصَالِحًا مَعَ اللَّهِ". لَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ: "وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كِي يَعِيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا لِأَنْفُسِهِمْ. بَلْ لِلذِّي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ". وَقَالَ: "إِذَا أَنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا".^٤

إِنَّ الْمَسِيحِيَّ سَفِيرًا عَنِ الْمَسِيحِ. يَقَدِّمُ الْأَخْبَارَ السَّارَةَ لِلنَّفُوسِ الْمُعَذِّبَةِ بِقِيُودِ الْخَطِيئَةِ فِي الْعَالَمِ الشَّرِيرِ. "إِنَّ اللَّهَ الَّذِي صَالِحًا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ. أَيْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمِ لِنَفْسِهِ غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ وَوَأَضِيعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ". وَالسَّفِيرُ عَنِ الْمَسِيحِ يُدْرِكُ مَسْئُولِيَّتَهُ وَخَطُورَةَ التَّهَانُونَ فِي رِسَالَتِهِ الْمُكَلَّفِ بِهَا. لَهُ الْقَلْبُ الْمُتَقَلُّ بِالْخَطَاةِ. وَالْعَيْنُ الْمَفْتُوحَةُ عَلَى بَشَاعَةِ الْمَصِيرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ النَّفْسَ الْغَالِيَةَ عَلَى قَلْبِ الرَّبِّ. فَلَقَدْ مَاتَ الْمَسِيحُ عَلَى الصَّلِيبِ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِهَا وَتَحْرِيرِهَا. لِيَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَهَبَةَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. السَّفِيرُ عَنِ الْمَسِيحِ يَقُولُ مَعَ بُولُسٍ: "إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ. فَوَيْلٌ لِي إِنْ لَمْ أُبَشِّرْ".^٥

^١ استمع إلى الإنجيل

^٢ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ٢٠ ، إنجيل لوقا ١٠: ٢٠ ، رسالة بولس الرسول إلى تيطس ٣: ٥

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢: ٣ - ٩

^٤ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ١٥ & ١٧

^٥ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ١٨ & ١٩ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٩: ١٦

لقد كتب بولس الرسول في رسالته إلى مؤمنى أفسس الأصحاح الثاني يقول: "نحنُ عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها". فكيف نهملُ أعمالاً صالحة قد سبق الله فأعدّها لكل واحدٍ منا كي نسلك فيها لئتمجد اسمه؟. مما سبق نعلم أن مؤهلات السقير أن يكون قد اختبر الولادة الجديدة أي صار خليفة جديدة في المسيح يسوع. وأصبح مواطناً سماوياً يعيش قريباً على الأرض. لغته تختلف عن لغة العالم. وتقاليدُه تختلف عن تقاليدهم وأسلوب حياته يختلف عن أسلوب حياتهم. وإن اشترك في كل نواحي الحياة العامة والبيئية التي يعيش فيها. لكنه مواطن سماوي. لا يحسبُه العالم واحداً منهم. ولا يحسبُ نفسه من أهل العالم.^١

إن الذي لا يرى نفسه مختلفاً عن أهل العالم لا يصلح أن يكون سفيراً عن المسيح. وليمتحن نفسه هل هو في الإيمان؟. لأنه "آية خلطة للبر والإثم؟. وآية شركة للنور مع الظلمة؟. وأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟. وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن؟". ليس من مركز مشرف للمواطن كمركز السقير الذي يُمثل وطنه الأصلي في بلد غريب. وليس هناك مركز أهم أو أكبر مسئولية من مركز السقير. فهو صورة حقيقية صادقة لوطنه. لأنه يقوم مقام رئيس بلده في كل مناسبة. وفي كل لحظة يعيشها وهو متغرب ليُمثل وطنه. ونحن المؤمنين الساعين كسفراء في أرض غربتنا مفضون بتكليف مباشر من فادينا الرب يسوع بتمثيله على الأرض.^٢

بهذا التفويض نحنُ مسئولون كسفراء عن المسيح عن تقديم الشروط اللازمة لتوافرها في من يرغب أن يكون عضواً في جسد المسيح. وامتيازات تلك العضوية نوال الخلاص والتبرير والحياة الأبدية. ويصبح العضو في جسد المسيح مواطناً سماوياً متغرباً. إن السقير يتكلم نائبا عن رئيس الدولة التي يُمثلها. وبالتالي السقير عن المسيح يعلن بالروح القدس الساكن فيه أقوال الله من خلال كلمته المعلنة بالكتاب المقدس. ويوضح قوانين ملكوت الله. تحدثنا عن سفير المسيح ومؤهلاته ومركزه. وبقي أن نعرف عن رسالته. إن جوهر رسالة السقير عن المسيح هو خدمة المصالحة. يقول بولس الرسول: "الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح أعطانا خدمة المصالحة. أي إن الله كان في المسيح مُصالحاً العالم لنفسه غير حاسبٍ لهم خطاياهم. وواضعا فينا كلمة المصالحة".^٣

إن شخص الرب يسوع مُخلصنا هو هدف وأساس خدمة المصالحة. لأن الأب "جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحنُ برّ الله فيه". وقد سجل الوحي المقدس بسفر أعمال الرسل قول بطرس الرسول عن الرب يسوع: "وليس بأحدٍ غيره الخلاص. لأن ليس اسمٌ آخرٌ تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص". أخی المؤمن: أنت سفير المسيح. لأنك مواطن سماوي. أنت عضو في جسد المسيح. تعيش على الأرض قريباً. فلست من ذلك العالم الموضوع في الشرير. ولكنك مفوض من قبل السماء ووطنك الأبدى. وضع الله فيك كلمة المصالحة. لتطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. هذا هو مركزك على الأرض الآن. وبإي نعم المركز. وما أعظم الرسالة. وما أمجد المكافأة. سيأتي اليوم الذي تسمع فيه صوت الترحاب بك. وتهليل ملائكة السماء وهي تستقبلك بأعذب الأحنان. لحن الفوز والانتصار. ستسمع صوت الرب يسوع مرحباً بك. يقول لك: "نعماً أيها العبدُ الصالح الأمين. كنت أميناً في القليل. فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك".^٤

والآن أدعوك أخی لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أقدم إليك شكر قلبي يا من صالحتني لنفسك بيسوع المسيح. يا من جعلت الذي لم يعرف خطية خطية من أجل كي أتبرر ببرك وأنال الحياة الأبدية. أشكرك لأنك دعوتني لخدمة جلالك والعمل في كرمك لأحمل بشارة الخلاص. بشارة الفرح والسلام. بشارة الرجاء والحياة الأبدية. أكرمتني بأن أكون خادماً لك واضعاً في كلمة المصالحة. أيدي بقوتك. املأني بروحك. وهبني حكمتك. لأسعى كسفير لجلالك. ولأكون شاهداً أميناً لعظمة محبتك. وعمل نعمتك العجيب في حياتي. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادى ومخلصي. مؤمناً بصدق وعيك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخی القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢: ١٠

^٢ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٦: ١٤ - ١٦

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولوسي ١: ٢٤

^٤ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ٢١ ، سفر أعمال الرسل ٤: ١٢ ، إنجيل متى ٢٥: ٢١